



## مواطن الاقتداء في سورة القصص (موسى عليه السلام أنموذجاً)

د. يوسف بن زيدان مزيد السلمي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، قسم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: yzmals@gmail.com

### المخلص

هدف البحث: بيان أهمية سورة القصص، وما فيها من العبر .

واستقراء صفات موسى، عليه السلام، في سورة القصص، وبيان مواطن الاقتداء من خلال صفات موسى، عليه السلام .

واستخدمت من مناهج البحث :

- 1- المنهج الاستقرائي ، وذلك بتتبع الآيات في سورة القصص، واستخراج صفات موسى، عليه السلام منها .
  - 2- والمنهج الاستنباطي ، وذلك استنباط مواطن الاقتداء من صفات موسى، عليه السلام .
- وقمت بعرض مواطن الاقتداء في قصة موسى، عليه السلام، مرتبة على حسب ترتيب آيات السورة ، حيث أذكر الآية ، ثم أبين مواطن القدوة فيها ، مع بيان أقوال المفسرين ودلالته، وذلك في كل موضع .
- وقد ظهر جلياً تميز سورة القصص بهذا، وما فيها من الدلالات والعبر .

الكلمات المفتاحية: الاقتداء، سورة القصص، موسى عليه السلام.

## Examples of Moses's Role Model in Surah Al-Qasas (Moses, peace be upon him, as a model)

**Dr. Yousef bin Zaidan Mazid Al-Sulami**

Associate Professor of Tafsir and Quranic Sciences, Department of Quran and Islamic Studies, Faculty of Sharia and Law, Jeddah University, Kingdom of Saudi Arabia  
Email: yzmals@gmail.com

### ABSTRACT

The aim of this research is to highlight the importance of Surah Al-Qasas and the lessons it contains.

It also aims to examine the attributes of Moses, peace be upon him, as described in Surah Al-Qasas and to identify examples of his role modeling.

The research methodology employed includes:

- 1- The inductive method, which involves tracing the verses in Surah Al-Qasas and extracting the attributes of Moses, peace be upon him, from them.
- 2- The deductive method, which involves deducing examples of his role modeling from the attributes of Moses, peace be upon him.

The research presents examples of Moses' role modeling in the story of Moses, peace be upon him, arranged according to the order of the verses in the Surah. Each verse is cited, followed by an explanation of the example to be learned from it, along with the interpretations of the commentators and their implications. The distinctiveness of Surah Al-Qasas is evident in this, and in the lessons and insights it contains.

**Keywords:** emulation, Surah Al-Qasas, Moses (peace be upon him).

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد  
القُدوة الحسنة لعل أثر ظاهر في الناس ، وتأثير حسن في سلوكهم وأخلاقهم ، وأنبياء الله هم القُدوة، والأسوة الحسنة، لمن يريد الهداية والرشاد ، وقد حفل القرآن الكريم بالحديث عنهم، وأخبارهم، وقصصهم، وتعاملهم مع أقوامهم ، مما يُعد منارة للسالكين ، ومنهجاً للقاصدين ، ويتميز نبي الله موسى، عليه السلام، بكثرة وروده في القرآن الكريم ويتكرر الحديث عنه وعن شأنه وقصته فلقد ذكره الله تعالى في القرآن باسمه في مائة وثلاثين موضعاً فلذلك كان هو محور بحثنا ومدار حديثنا ، وفي سورة القصص كان الحديث عنه بتفصيل أكثر لذلك اخترتها من بين السور ليكون اقتباس مواطن الاقتداء منها ، شاملاً لجميع مناحي الحياة ، فهي معظمها في سياق قصته، وأخباره من النشأة إلى النبوة ، وذكر الله فيها كثير من الصفات الكريمة التي اتصف بها ، وهي تعتبر مواطن يقتدى بها ، ومنازل يسترشد بها ، فهذا كان عنوان بحثنا "مواطن الاقتداء في سورة القصص ، موسى، عليه السلام أنموذجاً".  
وقفنا الله وأعاننا ونفعنا بالقرآن الكريم، وهداياته .

### أسباب اختيار الموضوع :

- 1- لعلاقته بكتاب الله عزوجل الذي فيه الهداية والنور.
  - 2- لتلمسه جوانب القُدوة في قصة نبي من أولي العزم .
  - 3- لأهمية القُدوة في حياتنا، وواقعنا المعاصر .
  - 4- لجدته، وطاقته، فلم يتعرض له أحد من قبل بالبحث والتقصي .
- أهداف البحث :
- 1- بيان أهمية سورة القصص وما فيها من العبر .
  - 2- استقراء صفات موسى عليه السلام في سورة القصص.
  - 3- بيان مواطن الاقتداء من خلال صفات موسى عليه السلام وتعاملاته.

### مشكلة البحث :

قضية الاقتداء في قصة موسى، عليه السلام، في سورة القصص وكشف هذه الجوانب، وتجليتها .  
الدراسات السابقة :

لم أجد من خلال البحث في المكتبات ، ومحركات البحث على الأنترنت بحثاً مطابقاً لبحثي .

لكن هناك مراجع عن البحث غير مباشرة في تفسير سورة القصص منها:

- 1- "سورة القصص دراسة تحليلية" المؤلف: الدكتور محمد مطني.
  - 2- "التوجيهات الإلهية للفرد المسلم من خلال القصص القرآني في سورة القصص"
- بقلم الدكتور مسلم اليوسف "الفرق بين هذه الدراسات السابقة وبين بحثي أنها لم تتطرق لموضوعات بحثي ولم تشر لقضية القُدوة في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص، فمن هذه الناحية تميز البحث بجدته، وطاقته.

### منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع في دراسته الآتي :

- 1- المنهج الاستقرائي ، وذلك بتتبع الآيات في سورة القصص واستخراج صفات موسى عليه السلام منها .
- 2- المنهج الاستنباطي ، وذلك استنباط مواطن الاقتداء من صفات موسى عليه السلام .

### إجراءات البحث:

- أولاً: يراعي منهج البحث عموماً ما يلي:
  - 1/ عزو الآيات إلى سورها في القرآن الكريم، والاعتماد على الرسم العثماني في كتابتها، بقراءة حفص عن عاصم.
  - 2/ تخريج الأحاديث تخريجاً علمياً موجزاً، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بهما؛ وإن كان في غيرهما ذكرت من خرجه من بقية الكتب الستة، فإن لم أجده فيها فمن غيرها، مراعيًا عدم الإطالة والبعد عن الاستقصاء في ذكر المصادر التي خرّجته، وذلك بذكر طرفٍ منها، مع بيان درجة الحديث من خلال ذكر كلام أبرز المتقدمين، فإن لم أجد اكتفيت بذكر كلام أبرز المعاصرين، كل ذلك بما يفي بالغرض ولا يخلُ بالمقصود.
  - 3/ ترجمة الأعلام غير المعروفين ممن يرد ذكرهم في ثنايا البحث.
  - 4/ شرح الكلمات الغريبة، والتعريف بالمصطلحات التي تحتاج إلى تعريف.
  - 5/ عزو الأبيات الشعرية إلى قائلها.
  - 6/ التعريف بالأماكن المبهمة التي تحتاج إلى تعريف.
  - 7/ ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل، ويُشكّل فهمه، وما لا فلا.
  - 8/ إحالة الآثار والأقوال المختلفة إلى مصادرها.
  - 9/ إذا وجدت إشكالاً في النصوص المنقولة، والذي يكون سببه في الغالب النسخ واختلاف النسخ أو الطباعات، فما تبين لي وجزمتُ بصحته فإني أصلحُه في المتن وأنبه عليه في الحاشية، وما لم أجزم بصحته فإني أتركه، مع التنبيه عليه في الحاشية.
  - 10/ المعوّل عليه في معرفة طباعات المصادر والمراجع هو الفهرس الخاص بذلك في آخر الرسالة.
- ثانياً: بالنسبة للقسم الثاني من البحث، والذي يختص بجمع واستقراء مواطن الاقتداء من صفات موسى عليه السلام في سورة القصص فسوف أتبع فيه - إضافة إلى ما سبق - المنهج الآتي:
  - 1/ أقوم بتصنيف مواطن الاقتداء بترتيب الآيات في السورة .
  - 2/ أجعل لكل موطن رقماً متسلسلاً .
  - 3/ أذكر الآية التي أخذ منها موطن القدوة .
  - 4/ أذكر أقوال المفسرين في الآية الكريمة .
  - 3/ أذكر الهدايات القرآنية مما له علاقة بالاقتداء من الآية الكريمة .الخطة :

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج العلمي ، وهيكل البحث يتكون من خلال الخطة التالية:  
يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وكل مبحث تحته عدة مطالب، وخاتمة وذلك على النحو التالي :  
مقدمة فيها أهمية سورة القصص، وما حوته من صفات موسى، عليه السلام.  
المبحث الأول: دراسة عامة عن السورة، وفيه ثلاثة مطالب:  
المطلب الأول: اسمها ووجه تسميتها.  
المطلب الثاني : مكان نزولها .  
المطلب الثالث: مقاصد سورة القصص .  
المبحث الثاني : القدوة تعريفها ،معنى موطن الوارد في العنوان، وحكم الاقتداء بالأنبياء السابقين، التعريف بنبي الله موسى، عليه السلام. وفيه أربعة مطالب :  
المطلب الأول: تحديد معنى القدوة في اللغة، والاصطلاح .  
المطلب الثاني: تحديد معنى الموطن .  
المطلب الثالث: حكم الاقتداء بالأنبياء السابقين .  
المطلب الرابع: التعريف بنبي الله موسى، عليه السلام.  
المبحث الثالث : مواطن الاقتداء في قصة موسى، عليه السلام، وفيه أربعة عشر مطلباً:  
المطلب الأول :الاقتداء به في الفقه، والعلم .  
المطلب الثاني : الاقتداء به في الإحسان.  
المطلب الثالث: الاقتداء به في مساعدة الضعيف.

المطلب الرابع : الاقتداء به في توبته إلى الله.  
المطلب الخامس : الاقتداء به في اعترافه بنعم الله.  
المطلب السادس: الاقتداء به في التجاءه إلى الله في كل أحواله.  
المطلب السابع : الاقتداء به في طلب الهداية والرشد من الله.  
المطلب الثامن : الاقتداء به في العمل التطوعي.  
المطلب التاسع: الاقتداء به في افتقاره إلى الله.  
المطلب العاشر : الاقتداء به في اتصافه بالقوة، والأمانة .  
المطلب الحادي عشر: الاقتداء به في قوامته على أهله.  
المطلب الثاني عشر : الاقتداء به في حفظه لأهله.  
المطلب الثالث عشر : الاقتداء به في اعترافه بمزايا الآخرين.  
المطلب الرابع عشر : الاقتداء به في حسن حواراه مع قومه.

#### المبحث الأول: دراسة عامة عن السورة وفيه مطلب

##### المطلب الأول: اسمها ووجه تسميتها .

" سميت سورة القصص ولا يعرف لها اسم آخر. ووجه التسمية بذلك وقوع لفظ القصص فيها عند قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ [القصص: 25] فالقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصص موسى الذي قصه على شعيب عليهما السلام فيما لقيه في مصر قبل خروجه منها. فلما حكى في السورة ما قصه موسى كانت هاتمة السورة ذات قصص لحكاية قصص، فكان القصص متوغلا فيها"<sup>1</sup>.

أضف لذلك " لأنها بُنيت على محورين استوعبا السورة كاملة، قصة فرعون وقصة قارون"<sup>2</sup>.

##### المطلب الثاني : مكان نزولها .

"وهي مكية في قول جمهور التابعين. وفيها آية ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص: 85] قيل نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في الجحفة في طريقه إلى المدينة للهجرة تسليية له على مفارقة بلده. وهذا لا ينادى أنها مكية لأن المراد بالمكي ما نزل قبل حلول النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما أن المراد بالمديني ما نزل بعد ذلك ولو كان نزوله بمكة.  
وعن مقاتل وابن عباس أن قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [القصص: 52] نزل بالمدينة"<sup>3</sup>.

##### المطلب الرابع: مقاصد سورة القصص ومحورها الرئيس.

##### المحور الأساسي للسورة:

قال البقاعي: "مقاصدها التواضع لله ، المستلزم لرد الأمر كله إليه"<sup>4</sup>.

##### أهم مقاصدها نجملها في ما يلي:

- 1- التنويه بشأن القرآن والتعريض بأن بلغاء المشركين عاجزون عن الإتيان بسورة مثله.
- 2- بيان سنة الله في بعثة الرسل ومعاملته الأمم المكذبة لرسولها.
- 3- وتحدي المشركين بعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو أمي لم يقرأ ولم يكتب ولا خالط أهل الكتاب، ذيل الله ذلك بتنبية المشركين إليه وتحذيرهم من سوء عاقبة الشرك وأنذرهم إنذارا بليغا.
- 7- تحداهم بإعجاز القرآن وهدية مع هدي التوراة.
- 8- ساق لهم أدلة على وحدانية الله تعالى وفيها كلها نعم عليهم وذكرهم بما سيحل بهم يوم الجزاء"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> التحرير والتنوير 61/20.

<sup>2</sup> أول مرة أتدبر القرآن، لعادل خليل(ص: 134).

<sup>3</sup> التحرير والتنوير 61/20.

<sup>4</sup> نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (5/ 460).

<sup>5</sup> التحرير والتنوير 62/20.

المبحث الثاني: القدوة تعريفها، معنى موطن الوارد في العنوان، وحكم الاقتداء بالأنبياء السابقين، التعريف بنبي الله موسى، عليه السلام. وفيه أربعة مطالب :

#### المطلب الأول: القدوة في اللغة والاصطلاح :

في مقاييس اللغة " (قَدَوَ) الْقَافُ وَالذَّالُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اقْتِنَاسِ الشَّيْءِ وَاهْتِدَاءِهِ، وَمَقَادَرَةِ فِي الشَّيْءِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِ مُسَاوِيًا لِعَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هَذَا قَدَى رُمَحٍ، أَيْ قَيْسُهُ. وَقُلَانٌ قُدْوَةٌ: يُقْتَدَى بِهِ وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْقُدْوَةَ: الْأَصْلُ الَّذِي يَنْتَسِعُ مِنْهُ الْفُرُوعُ."<sup>6</sup>  
وفي جمهرة اللغة "وَقُلَانٌ قُدْوَةٌ لِفُلَانٍ، إِذَا كَانَ يَتَّبِعُهُ"<sup>7</sup>  
في الصحاح " القُدْوَةُ: الْإِسْوَةُ. يُقَالُ: فُلَانٌ قُدْوَةٌ يُقْتَدَى بِهِ"<sup>8</sup>  
في تهذيب اللغة " قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقُدْوَةُ: التَّقَدُّمُ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ لَا يُقَادِيهِ أَحَدٌ وَلَا يُمَادِيهِ وَلَا يُبَارِيهِ وَلَا يُجَارِيهِ أَحَدًا، وَذَلِكَ إِذَا بَرَزَ فِي الْخِلَالِ كُلِّهَا"<sup>9</sup>  
في المصباح المنير " الْقُدْوَةُ اسْمٌ مِنْ اقْتَدَى بِهِ إِذَا فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ تَأْسِيًّا وَقُلَانٌ قُدْوَةٌ أَيْ يُقْتَدَى بِهِ وَالضَّمُّ أَكْثَرُ مِنْ الْكُسْرِ"<sup>10</sup>

فالقدوة تأتي بمعنى الاقتباس، والاهتداء، والأصل، والاتباع، والأسوة، والتقدم، والإلتزام.

القدوة اصطلاحاً: "القدوة: بالكسر والضم: الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به"<sup>11</sup>.

قال المناوي<sup>12</sup>: "الأسوة: الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن سارا وإن ضارا".

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي "الأسوة كالقدوة، وهي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة"<sup>13</sup>.

#### المطلب الثاني: تحديد معنى الموطن

موطن مأخوذ من كلمة: "(وَطَنَ) الْوَأُو وَالطَّاءُ وَالنُّونُ: كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ. فَالْوَطَنُ: مَحَلُّ الْإِنْسَانِ.. وَأُوَطِّنْتُ الْأَرْضَ: اتَّخَذْتُهَا وَطَنًا. وَالْمِيطَانُ: الْعَايَةُ."<sup>14</sup>

قال الخليل: "وطن: الْوَطَنُ: مَوْطِنُ الْإِنْسَانِ وَمَحَلُّهُ. وَأُوَطِّنُ الْأَعْنَامَ: مَرَابِضُهَا الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا، وَيُقَالُ: أُوَطِّنُ فُلَانًا أَرْضًا كَذَا، أَيْ: اتَّخَذَهَا مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يُقِيمُ بِهَا، وَالْمَوْطِنُ: كُلُّ مَكَانٍ قَامَ بِهِ الْإِنْسَانُ لِأَمْرٍ"<sup>15</sup>.

قال الأزهرى: "وطن: قَالَ اللَّيْثُ: الْوَطَنُ مَوْطِنُ الْإِنْسَانِ وَمَحَلُّهُ قَالَ: وَأُوَطِّنُ الْعَنَمَ مَرَابِضُهَا الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا. وَيُقَالُ: أُوَطِّنُ فُلَانًا أَرْضًا كَذَا وَكَذَا، أَيْ اتَّخَذَهَا مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يُقِيمُ فِيهَا، وَأَمَّا الْوَطَنُ فَكُلُّ مَكَانٍ قَامَ بِهِ الْإِنْسَانُ لِأَمْرٍ فَهُوَ مَوْطِنٌ لَهُ، كَقَوْلِكَ: إِذَا أُتَيْتَ فَوْقَتْ فِي بَلَدِكَ الْمَوَاطِنِ فَادْعُ اللَّهَ لِي وَإِخْوَانِي"<sup>16</sup>.

"الْوَطَنُ: الْمَوْطِنُ. وَأُوَطِّنُ الْأَعْنَامَ: مَرَابِضُهَا. وَأُوَطِّنُ فُلَانًا أَرْضًا كَذَا: اتَّخَذَهَا مَحَلًّا وَمَوْطِنًا"<sup>17</sup>.  
مما سبق يُستفاد من معاني موطن، المحل، والمكان.

<sup>6</sup> انظر: مقاييس اللغة لابن فارس 66/5.

<sup>7</sup> انظر: جمهرة اللغة لابن فارس 677/2.

<sup>8</sup> انظر: الصحاح للجوهري 2459/6.

<sup>9</sup> انظر: تهذيب اللغة للأزهري 192/9.

<sup>10</sup> انظر: المصباح المنير للفيومي 494/2.

<sup>11</sup> انظر: التوقيف في مهمات التعاريف للمناوي 269/1.

<sup>12</sup> محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف توفي سنة 1031 هـ انظر: الأعلام للزركلي 204/6.

<sup>13</sup> انظر: أضواء البيان 85/8.

<sup>14</sup> مقاييس اللغة (6/120)

<sup>15</sup> العين (7/454).

<sup>16</sup> تهذيب اللغة (14/21)

<sup>17</sup> المحيط في اللغة (2/331)

نقصد به في بحثنا محل القدوة ، ومكانها من الآية الكريمة .

**المطلب الثالث: حكم الاقتداء بالأنبياء السابقين .**

إن الله عزوجل أكرم الأمم بإرسال الرسل ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، وبقبوسوا من آثارهم ،ويقتدوا بأفعالهم، وصفاتهم ، وقد حفل القرآن الكريم بذكر أنبياء الله وأخبارهم وقصصهم ،وأمرنا الله أن نفتدي بهم في شرائعهم ونسير على منهجهم قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90] "وقد احتج بعض العلماء بهذه الآية على وجوب اتباع شرائع الأنبياء فيما عدم فيه النص، كما في صحيح مسلم عن أنس ، أَنَّ أُخْتَ الرَّبِيعِ ، أُمَّ حَارِثَةَ ، جَرَحَتْ إِنْسَانًا ، فَأَخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْقِصَاصُ ، الْفِصَاصُ ، فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْقُنْتُ مَنْ فَلَانَةٌ ؟ وَاللَّهِ لَا يُقْتَنُ مِنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ الرَّبِيعِ ، الْقِصَاصُ كِتَابُ اللَّهِ ، قَالَتْ : لَا ، وَاللَّهِ لَا يُقْتَنُ مِنْهَا أَبَدًا ، قَالَ : فَمَا زَالَتْ حَتَّى قَبِلُوا اللَّيَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ"<sup>18</sup>.

فأحال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول: "وَكُنْتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٤٥" [المائدة: 45] الآية.

وليس في كتاب الله تعالى نص على القصاص في السن إلا في هذه الآية، وهي خبر عن شرع التوراة، ومع ذلك فحكم بها وأحال عليها"<sup>19</sup>.

هذه مسألة ذكرها علماؤنا وسميت "«شرع من قبلنا»" فهي لها واسطة وطرفين، طرف يكون فيه شرعا لنا إجماعاً، وهو ما ثبت بشرعنا أنه كان شرعا لمن قبلنا، ثم بين لنا في شرعنا أنه شرع لنا، كالقصاص وطرف يكون فيه غير شرع لنا إجماعاً وهو أمران:

أحدهما: ما لم يثبت بشرعنا أصلاً أنه كان شرعا لمن قبلنا، كالمثلي من الإسرائيليات ؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهانا عن تصديقهم، وتكذيبهم فيها، وما نهانا - صلى الله عليه وسلم - عن تصديقه لا يكون مشروعاً لنا إجماعاً.

والثاني: ما ثبت في شرعنا أنه كان شرعا لمن قبلنا، وبين لنا في شرعنا أنه غير مشروع لنا، كالأصار، والأغلال التي كانت على من قبلنا ؛ لأن الله وضعها عنا"<sup>20</sup>.

**المطلب الثالث : التعريف بنبي الله موسى عليه السلام.**

"وهو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السلام، ذكره بالرسالة، والنبوة، والإخلاص، والتكليم، والتقريب، ومن عليه بأن جعل أخاه هارون نبيا وقد ذكره الله تعالى في مواضع كثيرة متفرقة من القرآن، وذكر قصته في مواضع متعددة مبسطة، ومتوسطة، ومختصرة"<sup>21</sup>.

<sup>18</sup> أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود والديات ، باب القصاص كتاب الله رقم (3489).

<sup>19</sup> انظر : أحكام القرآن للقرطبي 35/7.

<sup>20</sup> انظر : أضواء البيان للشنقيطي 379/1.

<sup>21</sup> البداية والنهاية لابن كثير (31 / 2).

المبحث الثالث : مواطن الاقتداء في قصة موسى عليه السلام من خلال سورة القصص وفيه أربعة عشر مطلباً:

المطلب الأول : الاقتداء به في الحكمة والعلم :

قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص: 14].

معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :

أكرم الله رسوله وكليمه موسى عليه السلام بصفات وخلال عظمة وجليلة من أهمها الفهم والعلم والحكم فسر بالفهم قال الراغب : "والحكم أعم من الحكمة، فكل حكمة حكم، وليس كل حكم حكمة، فإن الحكم أن يقضى بشيء على شيء"<sup>22</sup>.  
" في الحكم أربعة أقاويل<sup>23</sup>: أحدها: أنه العقل , قاله عكرمة. الثاني: النبوة , قاله السدي. الثالث: القوة , قاله مجاهد. الرابع: الفقه , قاله ابن اسحاق.

قال الطبري "يعني بالحكم: الفهم بالدين والمعرفة.

وعن مجاهد ﴿ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ قال: الفقه والعقل والعمل قبل النبوة"<sup>24</sup>.

قال محمد ابن إسحاق: " أي العلم بما في دينه ودين آبائه، وكان له تسعة من بني إسرائيل يسمعون منه، ويقفون به، ويجتمعون إليه، وكان هذا قبل النبوة"<sup>25</sup>.

"قال اللغويون: الحكم عند العرب ما يصرف عن الجهل والخطأ، ويمنع منهما، ويردُّ النفس عما يشينها ويعود عليها بالضرر"<sup>26</sup>.

مواطن القدوة تتمثل في أمور:

1- سؤال الله معالي الأمور في العلم والحكمة فهو من يمنحها ويهبها، "ومما جبل عليه الحرّ الكريم ألا يقنع من شرف الدنيا والآخرة بشيء مما انبسط له، أملاً فيما هو أسنى منه درجة وأرفع منزلة"<sup>27</sup>.  
وقد دل على ذلك ما ثبت في الصحيح: "إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس، فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنه تفرج أنهار الجنة، وسقفها عرش الرحمن"<sup>28</sup>.

2- خوض غمار الحياة ليفهم الواقع الذي يريد أن يقضي فيه بين الناس ، لذلك " لا تستقيم الفتوى إلا بفهم الواقع وتقدير الواجب، والأصل في الواقع الصدق، والواجب العدل؛ حيث قدر الشارع لكل شيء قدرًا يتناسب معه"<sup>29</sup>.

3- الحكم بين الناس بما أعطاه الله من حكم وعلم ، " لأن الله تعالى عندما يكل إلى رسله سلطة الحكم بين الناس، لن يتركهم حيارى يتخبطون في مشاكل الخلق ونزاعاتهم، دون مدد ولا سند، بل إنه سبحانه يمدهم برعايته وعنايته، وتوفيقه وتوجيهه، باستمرار، ولا يقرهم في أي شأن من الشؤون على الخطأ، إذا اجتهدوا وتعرضوا للخطأ من غير قصد"<sup>30</sup>.

4- طلب العلم الشرعي بعلم وفهم ، فقد مدح الله نبيه موسى عليه السلام ووصفه بالعلم والحكمة .

5- التأدب بأداب العلم .

6- نفع الناس بالعلم ، ونشره بينهم .

<sup>22</sup> انظر : المفردات للراغب الأصفهاني 249/1.

<sup>23</sup> النكت والعيون (4 / 241)

<sup>24</sup> انظر : جامع البيان 536/19.

<sup>25</sup> تفسير القرطبي (13 / 258).

<sup>26</sup> زاد المسير في علم التفسير (2 / 425).

<sup>27</sup> انظر : العقد الفريد لابن عبدربه 336/2.

<sup>28</sup> أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين برقم (2637) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>29</sup> انظر : الأصلان في علوم القرآن للقيعي 154/1.

<sup>30</sup> انظر : التيسير في أحاديث التفسير للناصرى 329/5.

**المطلب الثاني : الاقتداء به في الإحسان**

قال تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾  
[القصص: 14].

**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :**

وهب الله نبيه وكليمه موسى، عليه السلام حسن الجزاء في الدنيا فقد أعطاه أعظم النعم، وأعلاها وأكملها الحكم والعلم، وذلك جزاء للمحسن.

أكد ذلك السعدي بقوله عن المحسنين: "في عبادة الله المحسنين لخلق الله، نعطيهم علما وحكما بحسب إحصانهم، ودل هذا على كمال إحسان موسى عليه السلام"<sup>31</sup>. و"الطبع السليم والمزاج المستقيم يقتضي إحسان العمل"<sup>32</sup>.

وهذا جزاء وفضل عام، قال الطبري مبيناً ذلك: "كذلك نجزي كل من أحسن من رسلنا، وعبادنا فصبر على أمرنا وأطاعنا، وانتهى عما نهيناه عنه"<sup>33</sup>.

ويقال عن اشتقاق الإحسان أنه: "أفعال من الحُسن، وهو كلُّ مُبْهَجٍ مرغوب فيه، عقلاً، أو حسناً، أو هوى"<sup>34</sup>.

ويرى أهل العلم: أن "الإحسان يقال على وجهين.

أحدهما: الإِنعام على الغير: أحسن إلى فلان.

والثاني: إحسان في فعله وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً"<sup>35</sup>.

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

1- سؤال الله مرتبة الإحسان . وقد فسرها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك عند ما سأله جبريل: ما الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»<sup>36</sup>.

2- الإحسان في العمل المكلف به، وإتقانه.

3- الإحسان إلى عباد الله بالقول، والفعل .

4- دعوة الناس إلى الإحسان بأنواعه، إحسان في عبادة الله، وإحسان إلى عباد الله.

5- شكر، ومكافأة المحسنين في الدنيا مع وعدهم بحسن الجزاء في الآخرة .

**المطلب الثالث: الاقتداء به في نصره الضعيف**

قال تعالى ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: 15].

**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :**

فإن الله جلا وعلا تفضل على موسى عليه السلام وأعطاه قوة وشهامة ونخوة ينجذ الضعيف إذ استجده ويخلصه من البلاء وينصره على من اعتدى عليه كما ذكر الله ذلك في قوله "﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ إما وقت القائلة، أو غير ذلك من الأوقات التي بها يغفلون عن الانتشار. ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ أي: يتخاصمان ويتضاربان ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ أي: من بني إسرائيل ﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ القبط.

﴿فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ لأنه قد اشتهر، وعلم الناس أنه من بني إسرائيل، واستعاثته لموسى ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ أي: وكز الذي من عدوه، استجابة لاستعاثة الإسرائيلي، ﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ أي: أماته من تلك

الوكزة<sup>37</sup>، لشدتها وقوة موسى.

فندم موسى عليه السلام على ما جرى منه، ﴿وَقَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ أي: من تزيينه ووسوسته، ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ فلذلك أجريت ما أجريت بسبب عداوته البينة، وحرصه على الإضلال"<sup>38</sup>.

<sup>31</sup> انظر : تفسير السعدي ص 613.

<sup>32</sup> نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (1/ 360).

<sup>33</sup> انظر : جامع البيان 18/182.

<sup>34</sup> بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي(2/ 67).

<sup>35</sup> المرجع السابق (2/ 68).

<sup>36</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإسلام وإيمان والإحسان رقم (1).

<sup>37</sup> الوَكْرُ: الطَّعْنُ، والدَّفْعُ، والضَّرْبُ بجميع الكف. انظر : المفردات للراغب الأصفهاني 1/882.

قال الرازي معلقاً على هذه الحادثة : وهذا يدل على أن ما أقدم عليه من إعانة الإسرائيلي على القبطي كان طاعة لا معصية<sup>39</sup>.

" جَبَلُ اللَّهِ نَبِيَّهُ مُوسَى عَلَى الْحَزْمِ وَالْأَخْذِ بِقُوَّةٍ فِي نَصْرَةِ الْمَظْلُومِ "40.

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

- 1- تفقد أحوال الناس ومساعدة من يحتاج إلى مساعدة .
- 2- مساعدة الضعيف ، لما ثبت في الحديث " عن البراء بن عازب- رضي الله عنهما- قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع. فذكر عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وردّ السلام، ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإبرار القسم"<sup>41</sup>.
- 3- إقامة العدل بين الناس ، فقد انتصر للضعيف وأعانته على من اعتدى عليه .
- 4- الإصلاح بين المتخاصمين وفضله لما ورد في كتاب الله العظيم (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١) [النساء: 114] ، قال الأوزاعي: ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة في إصلاح ذات البين"<sup>42</sup>.
- 5- الندم والتوبة عند حدوث الخطأ ، لما ثبت في مسند أحمد عن عبد الله بن معقل بن مقرن، قال: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " النَّدْمُ تَوْبَةٌ؟ " قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ: مَرَّةً سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " النَّدْمُ تَوْبَةٌ " "<sup>43</sup>.

**المطلب الرابع : الاقتداء به في توبته إلى الله**

قال تعالى (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [القصص: 16].

**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :**

قد يقع بعض الأنبياء في الخطأ لحكمة يعلمها الله<sup>44</sup> لكن ليقظتهم وحياء قلوبهم ووجلهم من ربهم وخوفهم منه لا يلبثون أن يرجعوا ويتوبوا إلى الله مما بدر منهم وحصل وهذا ما حدث من موسى عليه السلام "يقول تعالى ذكره مخبراً عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التي قتلها، وتوبته إليه منه ومسألته غفرانه من ذلك (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها، فاعف عن ذنبي ذلك، واستره علي، ولا تؤاخذني به فتعاقبني عليه"<sup>45</sup>.

"تاب إلى الله توباً، وتوبة، ومتاباً، رجع عن المعصية، وتاب الله عليه: وقَّفه للتوبة. والتوبة من أفضل مقامات السالكين؛ لأنها أول المنازل، وأوسطها، وآخرها، فلا يفارقها العبد أبداً، ولا يزال فيها إلى الممات. وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخر ارتحل به، ونزل به. فهي بداية العبد، ونهايته. وحاجته إليها في النهاية ضرورية؛ كما حاجته إليها في البداية كذلك"<sup>46</sup>.

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

- 1- الاعتراف بالذنوب والخطأ، " والاعتراف، هو الاقرار بالشيء عن معرفة. والاعتراف بالذنوب أدعى إلى صدق التوبة والقبول"<sup>47</sup>.

<sup>38</sup> انظر : تفسير السعدي ص 613.

<sup>39</sup> انظر : التفسير الكبير 586/24.

<sup>40</sup> انظر : مذكرة التوحيد للعقيقي ص 81.

<sup>41</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز ، حديث رقم (1182).

<sup>42</sup> تفسير القرطبي (5/ 385).

<sup>43</sup> أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم (3568) قال محققه: " صحيح، وهذا إسناد حسن" انظر: مسند أحمد ط الرسالة (6/ 37).

<sup>44</sup> قال ابن عطية " أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في معنى التبليغ ومن الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة، واختلف في غير ذلك من الصغائر، والذي أقول به أنهم معصومون من الجميع، وأن قول النبي صلى الله عليه وسلم «إني لأتوب إلى الله في اليوم وأستغفره سبعين مرة» إنما هو رجوعه من حالة إلى أرفع منها لتزيد" انظر : المحرر الوجيز 211/1.

<sup>45</sup> انظر : جامع البيان 541/19.

<sup>46</sup> بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لابن منظور (2/ 304).

- 2- طلب المغفرة من الله الغفور الرحيم .  
3- حسن الظن بالله وعدم اليأس من رحمته لما ثبت في الحديث عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي»<sup>48</sup>.

**المطلب الخامس : الاقتداء به في اعترافه بنعم الله**  
قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: 17].  
**أقوال المفسرين في الآية :**

فان من كمال عبودية موسى عليه السلام لربه ، ومعرفته التامة له ، وتفكره فيما وهبه الله وأعطاه من الخيرات والنعم ، والمغفرة لذنبه اعترف بهذه النعم وشكر الله عليها وعاهده ألا يستخدمها فيما يغضبه ويسخطه من مظاهرة المجرمين وإعانتهم على باطلهم وإجرامهم " قال عليه السلام لربه معاهدا رَبِّ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وبسبب إحسانك وغفرانك فأنا ملتزم ألا أكون معينا للمُجْرِمِينَ " <sup>49</sup>.  
"قال ابن عباس: عونا للكافرين. وهذا يدل على أن الإسرائيلي الذي أعانه موسى كان كافرا" <sup>50</sup>.  
"قال ابن عباس: لم يستثن فابتنى، قال قتادة: يعني فلن أعين بعدها على خطيئة" <sup>51</sup>.

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

- 1- الاعتراف بنعم الله ، فإن " الشكر لله: هو الاعتراف بنعم الله الظاهرة والباطنة، العامة والخاصة، والتحدث بها، والاستعانة بها على طاعة المنعم دون معصيته، ولا بد أن يقترن هذا بالخضوع للمنعم ومحبته، فهذه الأركان الخمسة يكون الشكر تاما" <sup>52</sup>.  
2- نسبة النعم لله عزوجل ، " قال تعالى ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: 53].  
وتأويل الكلام: ما يكن بكم في أبدانكم أيها الناس من عافية وصحة وسلامة، وفي أموالكم من نماء، فالله المنعم عليكم بذلك لا غيره، لأن ذلك إليه وبه" <sup>53</sup>.  
3- عدم استعمال النعم في معصية الله ، فقد ذكر نبي الله موسى أنه بنعمة الله فلن يكون معينا للمجرمين .

**المطلب السادس: الاقتداء به في التجاهه إلى الله في المخاوف**  
قال تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 21].  
**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :**

فان أنبياء الله وفي مقدمتهم موسى عليه السلام دائماً قلوبهم معلقة بالله ومتوجهة إليه متطلعة له وتظهر هذه العلاقة في وقت الأزمات والمخاوف فهتف موسى عليه السلام لما خاف من الظالمين ومن طلبهم له بهذه الدعوات، "﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي " خلصني منهم واحفظني من لحوقهم" <sup>54</sup>.

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

- 1- الفرع إلى الله في الأمور المقلقة والمخيفة . "ولا خلاف في مشروعية الفرع إلى الله، والالتجاء إليه، في كل ما وقع وما يتوقع" <sup>55</sup>.

<sup>47</sup> انظر : زاد المسير لابن الجوزي/294/2.

<sup>48</sup> أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى سمح وُجِدْرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ سَجَى حديث رقم (6970).

<sup>49</sup> انظر : المحرر الوجيز لابن عطية 281/4.

<sup>50</sup> زاد المسير في علم التفسير 378 /3.

<sup>51</sup>الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي 241 /7.

<sup>52</sup> انظر : تيسير اللطيف المنان لابن سعدي 360/2.

<sup>53</sup> انظر : جامع البيان للطبري 224/17.

<sup>54</sup> انظر : أنوار التنزيل للبيضاوي /174.

<sup>55</sup> انظر : فتح المنعم لموسى شاهين 65/2.

2. الابتعاد عن أهل الباطل بذلا للسبب، فقد هرب منهم موسى عليه السلام وبذل السبب في ذلك ، وذهب إلى مدين .
- 3- حسن الظن وقوة العلاقة به سبحانه وتعالى ، " الظن الحسن فهو أن يظن به سبحانه الرحمة والفضل"<sup>56</sup>.

#### المطلب السابع : الاقتداء به في طلب الهداية والرشد من الله

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: 22].  
معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :

يظهر من قصة موسى عليه تعلقه بالله في كل مكان واتجاه فسأل الله الطريق السوية المؤدية إلى مدين والطريق المعنوي طريق الحق والهدى كما قال ابن عطية نقلاً عن السلف من المفسرين : " وقال الحسن: أراد سبيل الهدى. قال القاضي ابن عطية : وهذا أبدع ونظيره قول الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم «هذا الذي يهديني السبيل»<sup>57</sup> الحديث"<sup>58</sup>.

قال ابن عاشور:<sup>59</sup> "والسواء: المستقيم النهج الذي لا التواء فيه. وقد ألهمه الله هذه الدعوة التي في طيها توفيقه إلى الدين الحق"<sup>60</sup>.

#### مواطن القدوة تتمثل في أمور:

- 1- سؤال الله الرشد والهداية إلى سواء السبيل، لما ثبت عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالتَّعَافَاتِ وَالْغِنَى»<sup>61</sup>.
- 2- تعلق الأنبياء بربهم في كل وقت ، فتبين من سورة القصص أن موسى عليه السلام كل ما توجه في أمر هتف بقوله ( رب ) .
- 3- أن الأنبياء قدوتنا فقد كان ظنهم بربهم عظيم وحسن بقوله (عسى) وهي من الله واجبة الوقوع ، فنقتدي بهم بحسن ظننا بربنا في كل وقت ، " عسى من الله واجبة، وإنما وجه قول أهل العلم: عسى من الله واجبة، لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والوعود على طاعتهم"<sup>62</sup>.

#### المطلب الثامن : الاقتداء به في العمل التطوعي.

قال تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: 23].  
معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :

فإن نبي الله موسى عليه السلام لم يكن يعيش لنفسه ولذاته ، بل كان عظيماً حوى من جوانب العظمة أكملها وأجملها ، وشعر بما يعانیه الآخرون فهب لعونهم ومساعدتهم ونجدهم ، وسأل عنهم ، وعن أحوالهم كما حكى الله ذلك في كتابه.

قال تعالى "﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ أي: ولما وصل إلى مدين وورد ماءها، وكان لها بئر ترده رعاء الشاء ﴿وَوَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ﴾ أي: جماعة ﴿يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أي: تكفكان غنمهما أن ترد مع غنم أولئك الرعاء لئلا يؤذيا. فلما رأها موسى، عليه السلام، رق لهما ورحمهما، ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما أي: ما

<sup>56</sup> انظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم، جماعة من علماء الأزهر 697/8.

<sup>57</sup> أخرجه البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (3699).

<sup>58</sup> انظر : المحرر الوجيز لابن عطية 283/4.

<sup>59</sup> محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس.

مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام 1932) شبيخا للإسلام مالكيًا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. توفي سنة 1393 هـ . انظر : الاعلام للزركلي 174/6.

<sup>60</sup> انظر : التحرير والتنوير 98/20.

<sup>61</sup> أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ. رقم (2721).

<sup>62</sup> انظر : جامع البيان 42/15.

خبركما لا تردان مع هؤلاء؟ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ أي: لا يحصل لنا سقي إلا بعد فراغ هؤلاء، ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ أي: فهذا الحال الملجئ لنا إلى ما ترى<sup>63</sup>. قال تعالى ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24]. قال السعدي<sup>64</sup>: "فرق لهما موسى عليه السلام ورحمهما ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى"<sup>65</sup>.

#### مواطن القدوة تتمثل في أمور:

- 1- الرحمة والشفقة على الضعفاء والمساكين، لما ثبت في الحديث عن "النبي صلى الله عليه وسلم" هل تتصرون وترزقون إلا بضعفائكم<sup>66</sup>.
- 2- تلمس احتياجات الناس، وذلك لما قال موسى عليه السلام للفتاتين {ماخطبكما}.
- 3- أن لا يعيش الإنسان لنفسه بل يشارك في العمل التطوعي وذلك أن نبي الله موسى عليه السلام ساعد الفتاتين، واهتم لأمرهما.
- 4- نسيان المتاعب وإغاثة المحتاجين، وذلك أن نبي الله موسى عليه السلام نسي تبعه وهمه وخوفه وأغاث الفتاتين.

#### المطلب التاسع: الاقتداء به في افتقاره إلى الله

قال تعالى ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24].

#### معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير:

في تلك الأحوال والظروف الصعبة التي مر بها موسى عليه السلام وهو في أشد أزمته ومنتهى فقره وظرفه الأليم الصعب لم يذل لمخلوق ولم يتوجه لبشر ولم ينزل حاجته بأحد بل توجه بفقره وحاجته إلى قاض الحاجات ومنتهى أمل السائلين توجه إلى أكرم الكرمين: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: 24] فالمعنى إني لأي شيء أنزلت إلي من خير قليل أو كثير غث أو سمين لفقير، وإنما عدى فقيرا باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب.

واعلم أن هذا الكلام يدل على الحاجة، إما إلى الطعام أو إلى غيره، إلا أن المفسرين حملوه على الطعام<sup>67</sup>. "قال أبو حفص النيسابوري<sup>68</sup>: أحسن ما يتوسل به العبد إلى الله: دوام الافتقار إليه على جميع الأحوال"<sup>69</sup>.

#### مواطن القدوة تتمثل في أمور:

- 1- أن ننزل فقرنا بالله لأنه عنوان التوفيق والنجاح، وذلك أن نبي الله موسى عليه السلام أعلن الافتقار إلى الله في دعائه وأنه فقير للخير الذي عنده سبحانه، فهذا من دواعي الإجابة.
- 2- موسى عليه السلام هتف باسم (الرب) الذي ربي الناس بنعمه.
- 3- عزة النفس، فموسى تعزز بالله وذل له سبحانه، ولم يلتفت لأحد.

#### المطلب العاشر: الاقتداء به في اتصافه بالقوة والأمانة:

قال تعالى ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: 26].

<sup>63</sup> انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير 226/6.

<sup>64</sup> عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. توفي سنة 1376 هـ، انظر: الأعلام للزركلي 340/3.

<sup>65</sup> انظر: تفسير السعدي ص 614.

<sup>66</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، رقم (2739).

<sup>67</sup> انظر: التفسير الكبير للرازي 589/24.

<sup>68</sup> أبو حفص النيسابوري عمرو بن سلم الإمام، القدوة، الرباني، شيخ خراسان، توفي سنة 264 هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 512/12.

<sup>69</sup> انظر: مدارج السالكين لابن القيم 412/2.

**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :**

من أعظم الصفات والخلال التي اتصف بها كلهم الرحمن موسى عليه السلام صفة القوة والأمانة ، والتي هي أبرز صفات المسؤول الناجح ، وأهم صفات من يتولى أمور الناس وشؤونهم قال البغوي : " {إن خير من استأجرت القوي الأمين} يعني: خير من استعملت من قوي على العمل وأدى الأمانة"<sup>70</sup>. قال الرازي : " لكن المرأة وصفت موسى عليه السلام بالقوة فدل ذلك على أنها شاهدت منه ما يدل على فضل قوته.

(فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ) [القصص: 24] وفيه دلالة على أنه سقى لهما في شمس وحر، وفيه دلالة أيضا على كمال قوة موسى عليه السلام"<sup>71</sup>.

قال الطبري : " {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ} تقول: إن خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في إصلاحها وصلاحها، الأمين الذي لا تخاف خيانتها، فيما تأمنه عليه"<sup>72</sup>. قال ابن جزى<sup>73</sup> معلقاً على هذه الآية: " {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ} هذا الكلام حكمة جامعة بليغة، روي أن أباه قال لها من أين عرفت قوته وأمانته، قالت أما قوته ففي رفعه الحجر عن فم البئر: وأما أمانته فإنه لم ينظر إلي"<sup>74</sup>.

قال الزمخشري: وقولها إن خير من استأجرت القوي الأمين كلام حكيم جامع لا يزداد عليه. لأنه إذا اجتمعت هاتان الخصلتان، أعني الكفاية والأمانة في القائم بأمرك، فقد فرغ بالك وتم مرادك. وقد استغنت بإرسال هذا الكلام الذي سياقته سياق المثل والحكمة، أن تقول: استأجره لقوته وأمانته. انتهى. قال القاسمي<sup>75</sup> معلقاً على كلام الزمخشري ناقلاً قول ابن المنير<sup>76</sup>: وهو أيضا أجمل في مدح النساء للرجال، من المدح الخاص.

وأبقى للحشمة. وخصوصا إن كانت فهمت أن غرض أبيها عليه السلام أن يزوجه منها. وما أحسن ما أخذ الفاروق رضي الله عنه هذا المعنى فقال: أشكو إلى الله ضعف الأمين وخيانة القوي. ففي مضمون الشكاية سؤال الله تعالى أن يتحفه بمن جمع الوصفين، فكان قويا آمينا: يستعين به على ما كان بصدده رضي الله عنه"<sup>77</sup>.

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

- 1- التحلي بقوة مثل قوة موسى عليه السلام ، فقد رفع غطاء البئر وسقى لهما وحده وذلك ببذل السبب وتقوية البدن.
- 2- الاتصاف بصفة الأمانة اقتداء بموسى عليه السلام ، وهي خشية الله فلم يتعرض لهما بأذى .
- 3- اختيار من يتولى المناصب أن يكون متصفا بالقوة والأمانة ، وهي الصفات التي اتصف بها موسى عليه السلام .

<sup>70</sup> انظر : معالم التنزيل للبغوي 202/6.

<sup>71</sup> انظر : التفسير الكبير للرازي 589/24.

<sup>72</sup> انظر : جامع البيان 562/19.

<sup>73</sup> محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبى المالكي. يكنى أبا القاسم، من أهل غرناطة

كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، ففيها حافظا قائما على التدريس، مشاركا في فنون، من عربية، وأصول وقراءات وحديث وأدب، حفظة للتفسير، مستوعبا للأقوال، جماعة للكتب. توفي سنة 741 هـ . انظر: طبقات المفسرين للداودي 85/2.

<sup>74</sup> انظر : التسهيل لابن جزى 112/2.

<sup>75</sup> جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد. توفي سنة 1332 هـ. انظر : الأعلام 135/2.

<sup>76</sup> أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم المنعوت بناصر الدين المعروف بابن المنير الجروي الجذامي الإسكندراني المالكي. كان إماما بارعا في الفقه، ورسخ فيه وفي الأصول والعربية وفنون شتى، وكان علامة الإسكندرية وفاضلها. توفي سنة 683 هـ. انظر : طبقات المفسرين للداودي 91/1.

<sup>77</sup> انظر : محاسن التأويل للقاسمي 519/7.

**المطلب الحادي عشر: الاقتداء به في قوامته على أهله**  
قال تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا أَعْلَىٰ  
آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: 29].  
**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير:**

نلاحظ في هذه الآية الكريمة قول الله عن موسى عليه السلام ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ فهذا يدل على مسؤوليته وقيادته وقوامته لأسرته فهو الذي سار بهم وهم تبع له ، يمشون خلفه أنى ذهب بهم .  
قال القرطبي " قوله تعالى: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ فيه دليل على أن الرجل يذهب بأهله حيث شاء، لما له عليها من فضل القوامة وزيادة الدرجة إلا أن يلتزم لها أمرا فالمؤمنون عند شروطهم، "وأحق الشروط أن يوفى به ما استحلتم به الفروج" 78 ، 79 .

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

- 1- الرجل هو المسؤول عن أهل بيته وأسرته ، وذلك أن موسى لما قضى الأجل سار بأهله ، ولما رأى النار قال لهم امكثوا خوفا عليهم وعدم رميهم في المهالك والمخاوف .
- 2- فموسى قدوتنا فهو الذي سار بأهله فهو قائد لهم قوام عليهم .
- 3- ضعف القوامة سبب في ضياع الأسرة.

**المطلب الثاني عشر: الاقتداء به في حفظه لأهله**

قال تعالى ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ [القصص: 29].

**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير:**

قال موسى عليه السلام لأهله امكثوا ولم يذهب بهم خوفاً عليهم وحفظاً لهم من دفعهم لأمر خطير مخوف قد ينتظرهم حول النار فمن فطنته وقوامته على أسرته وحماية لهم تأتي في ذلك وذهب ونظر في الأمر قبل الإقدام على أخذهم معه .

قال ابن جزي: "﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ الأهل هنا الزوجة" 80 .

**مواطن القدوة تتمثل في أمور:**

- 1- الرجل هو القائم على حفظ أسرته مما يضرهم ، لذلك قال لهم ﴿ امْكُثُوا ﴾ ولم يذهب بهم للهلكة أو الأمر المخوف .
- 2- التأنى والنظر في الأمور قبل الإقدام ، قال لهم امكثوا العلي آتيكم .
- 3- خدمة الرجل أهل بيته وطلبه لمنافعهم ، فقال لهم آتيكم منها بخبر أو جذوة .

**المطلب الثالث عشر: الاقتداء به في اعترافه بمزايا الآخرين**

قال تعالى ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾ [القصص: 34].

**معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير:**

في هذه الآية اعترف موسى عليه السلام بما لأخيه من صفات ومزايا تميز بها وتفوق عليه فيها ، وهكذا الرجل العاقل ينزل الناس منازلهم ويعرف ما لهم من خصال ومزايا ، ويقدمهم على نفسه لمصلحة الدين والأمة كما فعل موسى حينما شفع لأخيه وتوسط له ليكون له معيناً وعضداً ورسولاً يخاطب الناس بفصاحته وبيانه لتبيين الدعوة وبثها بين الناس .

قال ابن عاشور: " هذا سؤال صريح يدل على أن موسى لا يريد بالأول التنصل من التبليغ ولكنه أراد تأييده بأخيه. وإنما عينه ولم يسأل مؤيدا ما لعلمه بأمانته وإخلاصه لله ولأخيه وعلمه بفصاحة لسانه" 81 .

<sup>78</sup> أخرجه البخاري من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ، كتاب الشروط ، باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح رقم (2572).

<sup>79</sup> انظر : أحكام القرآن للقرطبي 281/13.

<sup>80</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (113 /2).

<sup>81</sup> انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور 116/20.

### مواطن القدوة تتمثل في أمور:

- 1- إنزال الناس منازلهم ، وذلك أن موسى اختار أخوه هارون شريكا له لما يتمتع به من الميزات والمحاسن.
- 2- الاعتراف بمزايا وصفات الآخرين ، لأن موسى قال هو ﴿ أَفْصَحُ مِثِّي لِسَانًا ﴾ .
- 3- الشفاعة الحسنة من فضائل الأعمال ، وذلك وساطة موسى عليه السلام لأخيه في أعظم منصب ديني وهو النبوة ، ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ .
- 4- أهمية البيان والفصاحة في الدعوة إلى الله . فقد أشار إليها موسى وذكر أن أخيه متصفا بها ﴿ أَفْصَحُ مِثِّي لِسَانًا ﴾ .
- 5- من صالح الأعمال الصلة الحسنة بين الإخوان ، فقد أحسن موسى عليه السلام لأخيه بأعظم الإحسان .

### المطلب الرابع عشر : الاقتداء به في حسن حوارهِ مع قومه

قال تعالى ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [القصص: 37].

### معنى الآية الكريمة عند أهل التفسير :

تميز موسى عليه السلام بحسن مخاطبته ، وجودة حوارهِ مع قومه قال الطبري مبيناً حسن المخاطبة والحوار من موسى عليه السلام لفرعون : " يقول تعالى ذكره: ﴿ وَقَالَ مُوسَى ﴾ محبباً لفرعون: ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ بالمحق منا يا فرعون من المبطل، ومن الذي جاء بالرشاد إلى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده، ومن الذي له العقبى المحمودة في الدار الآخرة منا، وهذه معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون، وجميل مخاطبة، إذ ترك أن يقول له: بل الذي غرّ قومه وأهلك جنوده، وأضلّ أتباعه أنت لا أنا، ولكنه قال: ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ ثم بالغ في ذمّ عدوّ الله بأجمل من الخطاب فقال: ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ يقول: إنه لا ينجح ولا يدرك طلبتهم الكافرون بالله تعالى، يعني بذلك فرعون إنه لا يفلح ولا ينجح لكفره به<sup>82</sup>.

### مواطن القدوة تتمثل في أمور:

- 1- أهمية الحوار في الدعوة إلى الله ، لذلك قال موسى محبباً لفرعون: ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ بالمحق منا يا فرعون من المبطل.
- 2- حسن المخاطبة تجعل للدعوة قبول، ففي هذه الآية معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون، وجميل مخاطبة.
- 3- الذكاء والفهم في اختيار العبارات المناسبة في مخاطبة الأقوام.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### الخاتمة

وبعد هذه السياحة العلمية في قصة موسى عليه السلام نذكر فيما يلي أهم نتائج البحث :

- 1- القدوة تأتي بمعنى الاقتباس ، والاهتداء ، والأصل ، الإلتباع ، الإسوة ، التقدم ، والإلتساء.
- 2- القدوة بمعناها الاصطلاحي: الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به.
- 3- الاقتداء بالأنبياء السابقين فيما لم يرد النص بخلافه .
- 4- مواطن الاقتداء في قصة موسى عليه السلام تتمثل فيما يلي:  
الأول: الاقتداء به في الحكمة والعلم .  
الثاني: الاقتداء به في الإحسان .  
الثالث: الاقتداء به في نصرته القريب الضعيف .  
الرابع: الاقتداء به في توبته إلى الله .  
الخامس: الاقتداء به في اعترافه بنعم الله .  
السادس: الاقتداء به في إلتجائه إلى الله في المخاوف .

<sup>82</sup> انظر : جامع البيان للطبري 580/19.

- السابع : الاقتداء به في طلب الهداية والرشد من الله .  
الثامن : الاقتداء به في تلمس احتياجات الناس ومساعدتهم.  
التاسع: الاقتداء به في افتقاره إلى الله.  
العاشر: الاقتداء به في اتصافه بالقوة والأمانة .  
الحادي عشر: الاقتداء به في قوامته على أهله .  
الثاني عشر : الاقتداء به في حفظه لأهله .  
الثالث عشر : الاقتداء به في اعترافه بمزايا الآخرين .  
الرابع عشر : الاقتداء به في حسن حوارهم مع قومه .  
5- طلب العلم الشرعي بعلم وفهم ، فقد مدح الله نبيه موسى عليه السلام ووصفه بالعلم والحكمة .  
6- دعوة الناس إلى الإحسان بأنواعه ، إحسان في عبادة الله ، وإحسان إلى عباد الله.  
7- الندم والتوبة عند حدوث الخطأ ، لما ثبت في مسند أحمد " الَّنَدْمُ تَوْبَةٌ " .  
8- الاعتراف بالذنب والخطأ ، " والاعتراف ، هو الاقرار بالشيء عن معرفة . والاعتراف بالذنب أدعى إلى صدق التوبة والقبول .  
9- الاعتراف بنعم الله ، فإن " الشكر لله: هو الاعتراف بنعم الله الظاهرة والباطنة، العامة والخاصة، والتحدث بها.  
10- الفرع إلى الله في الأمور المقلقة والمخيفة " ولا خلاف في مشروعية الفرع إلى الله، والالتجاء إليه، في كل ما وقع وما يتوقع.  
11- تعلق الأنبياء بربهم في كل وقت ، فتبين من سورة القصص أن موسى عليه السلام كل ما توجه في أمر هتف بقوله ( رب ) .  
12- الرحمة والشفقة على الضعفاء والمساكين ، لما ثبت في الحديث " هل تنصرون وترزقون إلا بضعفانكم " .  
13- أن نبي الله موسى عليه السلام أعلن الافتقار إلى الله في دعائه وأنه فقير للخير الذي عنده سبحانه فهذا من دواعي الإجابة.  
14- اختيار من يتولى المناصب أن يكون متصفاً بالقوة والأمانة ، وهي الصفات التي اتصف بها موسى عليه السلام .  
15- الرجل هو المسؤول عن أهل بيته وأسرته ، وذلك أن موسى لما قضى الأجل سار بأهله ، ولما رأى النار قال لهم امكثوا خوفاً عليهم وعدم رميهم في المهالك والمخاوف .  
16- فموسى قدوتنا فهو الذي سار بأهله فهو قائد لهم قوام عليهم .  
17- التأني والنظر في الأمور قبل الإقدام ، قال لهم امكثوا لعلني أتيكم .  
18- خدمة الرجل أهل بيته وطلبه لمنافعهم ، فقال لهم أتيكم منها بخير أو جذوة .  
19- إنزال الناس منازلهم ، وذلك أن موسى اختار أخوه هارون شريكاً له لما يتمتع به من الميزات والمحاسن .  
20- الاعتراف بمزايا وصفات الآخرين ، لأن موسى قال هو ﴿ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ .  
21- الشفاعة الحسنة من فضائل الأعمال ، وذلك وساطة موسى عليه السلام لأخيه في أعظم منصب ديني وهو النبوة ، ﴿ قَارِئُ سُلَيْمَانَ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ .  
22- أهمية البيان والفصاحة في الدعوة إلى الله . فقد أشار إليها موسى وذكر أن أخيه متصفاً بها ﴿ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ .  
23- من صالح الأعمال الصلة الحسنة بين الإخوان ، فقد أحسن موسى عليه السلام لأخيه بأعظم الإحسان .  
24- أهمية الحوار في الدعوة إلى الله ، لذلك قال موسى مجيباً لفرعون: ﴿ رَبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ بالمحقق منا يا فرعون من المبطل .  
25- حسن المخاطبة تجعل للدعوة قبول، ففي هذه الآية معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون، وجميل مخاطبة .  
26- الذكاء والفهم في اختيار العبارات المناسبة في مخاطبة الأقسام .

## التوصيات :

ومما نوصي به بعد نهاية هذا البحث ما يلي:

- 1- دراسة جوانب الاقتداء من قصص الأنبياء الآخرين.
- 2- دراسة مواطن الاقتداء من أخبار نبي الله موسى في السور الأخرى كقصته مع الخضر .

## المراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر، " تفسير القرآن العظيم". المحقق: سامي بن محمد سلامة.( ط 2، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع 1420 هـ - 1999 م).
- 3- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد "التحرير والتنوير". (ط. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 م).
- 4 - أبو حيان ، محمد بن يوسف "البحر المحيط في التفسير". المحقق: صدقي محمد جميل(ط .، بيروت: دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ).
- 5- الأزهرى، محمد بن أحمد " تهذيب اللغة"، المحقق: محمد عوض مرعب ( ط 1، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، 2001م).
- 6- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي "زاد المسير في علم التفسير". (ط 3، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1404هـ).
- 7 - ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط 3، بيروت: دار صادر 1414 هـ).
- 8- ابن عطية ، عبد الحق بن غالب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" المحقق: عبد السلام عبد الشافي (ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ).
- 9 - ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، " التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»"، (ط 1، تونس، الناشر : الدار التونسية للنشر، 1984 هـ).
- 10 - ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم" العقد الفريد"، (ط 1، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، 1404 هـ).
- 11 - ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم "مجموع الفتاوى". المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .( السعودية: المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م).
- 12- ابن فارس ، أحمد بن فارس." معجم مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون.( ط .، بيروت : دار الفكر، 1399 هـ - 1979م).
- 13- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، " فتح الباري شرح صحيح البخاري "رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ط، بيروت ، الناشر: دار المعرفة، 1379هـ).
- 14- ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، " التسهيل لعلوم التنزيل" المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، (ط 1، بيروت ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - 1416 هـ).
- 15 - ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي، " زاد المسير في علم التفسير"، (ط 3، بيروت، الناشر : المكتب الإسلامي ، 1404هـ).
- 16- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، (ط 1، بيروت، الناشر : دار الفكر ، 1398 - 1978م).
- 17- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله " مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" المؤلف المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (ط 3، بيروت، الناشر: دار الكتاب العربي ، 1416 هـ - 1996م).
- 18- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، " جمهرة اللغة" المحقق: رمزي منير بعلبكي، (ط 1، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين 1987م).



- 19- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن" المحقق: صفوان عدنان الداودي، (ط1، دمشق، بيروت، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - 1412 هـ).
- 20- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، المحقق: علي عبد الباري عطية، (ط1، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، 1415 هـ).
- 21- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط1، بيروت، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422 هـ).
- 22- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، "معالم التنزيل في تفسير القرآن" المحقق: عبد الرزاق المهدي، (ط1، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ).
- 23- البيضاوي، عبد الله بن عمر. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ).
- 24- البقاعي "إبراهيم بن عمر" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي (ط. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ - 1995 م).
- 25- البقاعي "إبراهيم بن عمر"، مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور" (ط1، الرياض، دار النشر: مكتبة المعارف، 1408 هـ - 1987 م).
- 26- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، "لكشف والبيان عن تفسير القرآن" تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشر مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (ط1، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، 1422 هـ - 2002 م).
- 27- جماعة من العلماء، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، (ط1، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م).
- 28- الجوهرى، إسماعيل بن حماد "الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط4، بيروت: دار العلم للملايين 1407 هـ - 1987 م).
- 29- الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات". المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ - 1983 م).
- 30- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، "المستدرک على الصحيحين للحاكم" المحقق: أبو عبد الرحمن مقل بن هادي الوادعي، (ط1، القاهرة، دار النشر: دار الحرمين، 1417 هـ - 1997 م).
- 31- الخليل، الخليل بن أحمد، "كتاب العين". المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. (مصر: دار ومكتبة الهلال).
- 32- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، "أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)" المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، (ط1، مكة المكرمة، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، 1409 هـ - 1988 م).
- 33- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، "البيان في عدّ أي القرآن" المحقق: غانم قدوري الحمد، (ط1، الكويت، الناشر: مركز المخطوطات والتراث، 1414 هـ - 1994 م).
- 34- الداودي، محمد بن علي بن أحمد، "طبقات المفسرين" راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (ط، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية).
- 35- الذهبي، محمد بن أحمد "سير أعلام النبلاء". (ط1، القاهرة، الناشر دار الحديث، 1427 هـ - 2006 م)
- 36- الرازي، محمد بن أبي بكر "مختار الصحاح". المحقق: يوسف الشيخ محمد. (ط5، بيروت، صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420 هـ / 1999 م).
- 37- الرازي، محمد بن عمر "مفاتيح الغيب التفسير الكبير". (ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ).
- 38- الزركلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام". (ط15، بيروت: دار العلم للملايين، - أيار / مايو 2002 م).
- 39- الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد، "تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري"



- المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (ط 1، الرياض، الناشر: دار ابن خزيمة، 1414 هـ).
- 40- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط، بيروت، دار النشر: دار إحياء التراث العربي).
- 41- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي. (ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م).
- 42- شاهين، موسى شاهين لاشين، "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"، (ط 1، القاهرة، لدار الشروق، 1423 هـ - 2002 م).
- 43 - الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار بن عبد القادر، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (ط 1، بيروت، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر، 1415 هـ - 1995 م).
- 44- الشيباني، أحمد بن محمد، "مسند أحمد". المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. (ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م).
- 45- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، "فتح القدير" (ط 1، دمشق، بيروت، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414 هـ).
- 46- الطبري، محمد بن جرير "جامع البيان عن تأويل أي القرآن". تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط 1، بيروت: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422 هـ - 2001 م).
- 47- عفيفي، عبد الرزاق عفيفي، "مذكرة التوحيد" (ط 1، الرياض، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420 هـ).
- 48 - الفيروز بادي، محمد بن يعقوب، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". المحقق: محمد علي النجار (ط .، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي).
- 49- الفيروز بادي، محمد بن يعقوب "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. (ط 8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ - 2005 م).
- 50- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، "المصباح المنير" تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط، القاهرة، الناشر: المكتبة العصرية).
- 51- القرطبي، محمد بن أحمد "الجامع لأحكام القرآن" تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط 2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384 هـ - 1964 م).
- 52- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، "محاسن التأويل" المحقق: محمد باسل عيون السود، (ط 1، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، 1418 هـ).
- 53 - القيعي، محمد عبد المنعم، "الأصطلح في علوم القرآن"، (ط 4، 1417 هـ - 1996 م).
- 54- مسلم، مسلم بن الحجاج، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- 55- المناوي، عبد الرؤوف بن علي "مهمات التعريف". (ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 1410 هـ - 1990 م).
- 56 - الماوردي، علي بن محمد "النكت والعيون" المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (ط .، بيروت: دار الكتب العلمية).
- 57- المكي الناصري، محمد المكي، "التيسير في أحاديث التفسير"، (ط 1، بيروت، الناشر: دار الغرب الإسلامي، 1405 هـ - 1985 م).
- 58 - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، "أسباب نزول القرآن" المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، (ط 2، الدمام، الناشر: دار الإصلاح، 1412 هـ - 1992 م).